

جامع المغربي:

مكان للعبادة ومقصد للزيارة

< زينة الشيخ - طرطوس

تعد مدينة اللاذقية الميناء الأهم في سورية، ولم يتبق في المدينة ذاتها الكثير من المعالم القديمة. باستثناء بعض الأعمدة وقوس روماني وبناء عثماني جميل يدعى "خان الدخان" هو حاليا متحف مدينة اللاذقية وبضعة جوامع قديمة. من أشهرها جامع المغربي. فبالإضافة إلى أهميته الدينية هو عمل معماري متميز. يستحق الزيارة لكل من يقصد مدينة اللاذقية.

سنة 1242هـ ثم بنى الجامع والإيوان فالمئذنة، وتم الإنتهاء من بناء الملحقات سنة 1251 هـ للضريح شكل مربع يتم الدخول إليه من باب في واجهته الشمالية، تغطيه قبة مدببة تم إنشاؤها على غرار القباب العثمانية، وعلى كل ضلع من أضلاع عنق القبة المثلث نافذة مختلفة عن الأخرى تساهم في إنارة وتهوية الضريح. إضافة إلى ثمان نوافذ موزعة على الجدران الأربعة للضريح. وللمصلى كذلك شكل مربع تعلوه قبة، وتتوسط أعلى مدخله سدة خشبية مزخرفة قيل أنها استخدمت كمصلى للنساء وكمجمع للعلماء والشيوخ لأداء الخطب.

أهمية الجامع

يأتي تميز جامع المغربي من خلال المزج بين طراز عمارته العثمانية البسيط وغنى زخارفه التي تحمل الكثير من خصائص الزخارف المغربية، سواء على الأضرحة والأبواب والأرضيات. وقد حافظ هذا الجامع على شكله القديم بنسبة كبيرة ماعدا المئذنة التي أعيد بناؤها بعد أن هدمتها صاعقة عام 1909م. ولطالما اعتبر المكان محجة لفاصدي التبرك بكرامات الشيخ المغربي المتوارثة في الثقافة الشعبية المحلية. ■

المصلى فيقع في الجهة الجنوبية. ويضم الجامع أربع لوحات تبين مراحل بنائه التي دامت حوالي عشر سنوات. على يد أحمد الحلبي أحد تلاميذ الشيخ المغربي، والذي دفن إلى جوار معلمه. وبنى الضريح



The dome

القبة



Mausoleum's door

باب الضريح

حياة الشيخ المغربي

ولد الإمام الشيخ محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد آل ناصر الدين المغربي في المغرب الأقصى سنة 1764م (1177). انطلق في حجه إلى الكعبة المشرفة سنة 1802م (1216) وقصد المدينة المنورة، ثم رحل منها إلى القدس وبقي فيها شهرا، انتقل بعدها إلى دمشق طالبا الاستزادة من العلوم الدينية، ومكث فيها حتى عام 1805م (1220). ثم قصد حماة فأدلب وأخيرا اللاذقية التي كانت في فترة قدومه إليها مدينة صغيرة جنت من الكوارث الطبيعية والحروب، وبقي فيها إلى أن توفاه الله عام 1827م (1242).

وصف الجامع

يقع جامع المغربي في الجهة الجنوبية من تلة تشرف على مدينة اللاذقية وعلى البحر. مدخل الصحن هو من باب في الجهة الغربية يؤدي إليه سلم حجري يربطه بالساحة المعروفة بـ"ساحة المغربي". وينزل إلى باب الصحن الشرقي بدرج من المقبرة المعروفة باسم "مقبرة المغربي". وتتوسط الصحن، وهو ساحة مكشوفة، بركة مستطيلة الشكل. وفي الجهة الشمالية من الصحن رواق مسقوف تفتح عليه غرف للإقامة والتخزين إضافة إلى المواضع والحمامات. أما